التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل ازمة جائحة Covid-19

تصفح سوسيولوجي لبعض الدراسات في المواقع الالكترونية

قودة عزيز [1]، دهيمي زينب[2]

[2.1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 19-01-2021؛ تاريخ المراجعة : 07-10-2021 ؛ تاريخ القبول : 31-10-2021

ملخص :

تهدف ورقة المقال إلى التطرق لبعض الدراسات الحديثة التي توصل إليها الباحثين في موضوع التعليم عن بعد ففي ظل تفشي جائحة Covid19 حيث أغلقت المؤسسات التعليمية لمدة قاربت 6 أشهر وخوفا من تفشي العدوة توجهت الجامعة الجزائرية إلى أحد الاستراتجيات كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية وهو التعليم عن بعد .

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الجامعة الجزائرية

Abstract :

Study summary: The article paper aims to address some of the recent studies that researchers have reached on the subject of distance education. In light of the outbreak of the Covid 19 pandemic, educational institutions were closed for a period of nearly 6 months and for fear of the spread of the enemy, the Algerian University went to one of the strategies as a suitable alternative to ensure the continuation of the educational process, which is education Remotely

key words :Distance education Algerian University**.**

I- تمهيد :

تركز نظرية الفيلسوف الأمريكي جورج هربرت ميد في شقها التربوي على مختلف التفاعلات في العملية التعليمية التعلمية داخل الوسط المدرسي و مخرجاتها أو نتائجها. فعلى سبيل المثال، يمكن القول أن التفاعل بين الطلاب و المدرس يتيح لهذا الأخير التنبؤ و توقع سلوكات المتعلمين المستقبلية من حيث مستوى مردودهم أو المشاكل التي تواجههم وهو شيء ايجابي جدا إذا ما تم تقويم هذه السلوكات و تشجيع الطلاب المتعثرين. وفقًا لوجهة النظر هذه، فهل يتعارض التلعليم عن بعد مع هذا الاتجاه.

بعد تبني الحكومة الجزائرية نظام التعليم عن بعد وبعد تعليق الدراسة اثر تفشي جائحة Covid-19 إنجر عن هذا النظام تساؤلات ومخاوف كثيرة في مدى فاعلية و اثار هذه الخطوة على التعليم في الجزائر فارتأينا رصد أهم الإشكالات التي طرحت من خلال بعض الدراسات التي تطرقت إلى هذه الظاهرة وكأساتذة معنيين بالتعليم عن بعد أردنا أن نكون نظرة على الموضوع بغية التموقع الفعلي لأبعادها

ومن خلال قراءتنا لبعض الدراسات وجدنا أن الموضوع متشعب و لا يمكن تقييم النتائج النهائية لهذه العملية خاصة في السنوات الأولى من تطبيقه.

فتطرقنا إلى الموضوع من خلال مبحثين:

- الأول عن ماهية التعليم عن بعد و
- الثاني رصد بعض الدراسات التي تطرقت إلى التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا ومنه حاولنا أن نعرف.

✓ مدى نجاح وفاعلية هذه التجربة في الجامعة الجزائرية في ظل وجود عدد العقبات؟ .

✓ هل يمكن تعويض الأستاذ الجامعي بمنصة افتراضية؟

✓ هل سيستمر التعلم عن بعد في ما بعد الازمة كبديل للطريقة التقليدية؟ .

1.I- المبحث الاول : ماهية التعليم عن بعد:

أولا : مفهوم التعليم عن بعد

"إن مصطلح التعلم عن بعد قد حققا عموماً شهرة واسعة؛ خاصةً بدايــة مــن أواخر الستينيات من القرن العشرين عندما بدأت اليونسكو فى الاهتمام بتبنــى صــيغ جديدة فى ميدان تعليم الكبار والتربية المستمرة. وتتعدد مسميات التعلم عن بعد فنجــد أنه تتعدد مسمياته فيقال أحياناً **Distance Learning** التعلم عن بعد ، وفى أحيان أخرى **Distance Teaching**التدريس عن بعد وتارة ثالثة التربيــة عــن بعــد **Distance Education"**.وربما يكون هذا مؤشر لموضوع آخر فتعريف الــتعلم من بعد يلاقى الخلاف بين الباحثين فى تحديده مثله مثل أى مفهوم آخــر فــى العلــوم الإنسانية والاجتماعية ، فلا يوجد اتفاق حول تعريف واحد ومحدد لمفهومه وقد تعددت كتابات المتخصصين بالنسبة لمصطلح التعلم عن بعد أو التعليم عن بعد أو التعلم على البعد ، حيث هناك اتفاق على أن المصطلحات السابقة تؤدى الغرض فيما يتعلق بأن هناك مسافة بين المعلم والمتعلم فيستخدم مصطلح التربية عــن بعــد **Distance Education** لتعبير عن عملية التدريس والــتعلم التــى تتضــمن نقــل واكتساب المعارف والمهارات عبر وسائط متعددة و التى تستخدم نظــراً للبعــد بــين المعلم والمتعلم ، كما أن مصطلح التدريس عن بعد أو التعليم على البعد **DistanceTeaching** وذلك للإشارة إلى أن المعلم يدرس عن بعد ، ولكن فــى حالــة وصــف عملية التعلم من قبل المتعلم – المستفيد– أى وصف استقباله للمادة المتعلمــة فيصــبح المصطلح المستخدم التعلم عن بعــد

تعريف التعلم عن بعد ، فيعتبر تعريف "هولمبرج **Holmberg** "والذي اقترحه في عام 1977من أشهر التعريفات وأبسطها وأكثرها تداولاً في دوريات التعلم عن بعد، حيث يشير إلي أنه "مصطلح يشمل كافة أساليب الدراســة وكــل المراحــل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمــين يحضــرون مــع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية و لكن تخضع عملية التعليم لتخطــيط وتنظــيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين (علاء صادق، **2004)**

هناك العديد من المصطلحات المختلفة للتعليم عن بعد فهو يعرف

بالتعليم بالمراسلة ،والتعليم المفتوح ، والتعليم الموزع ، وهناك تعبيرات أخرى، كالدراسة المنزلية ،والدراسة المستقلة ، والدراسة من الخارج وأيضا تنوعت المصطلحات فى اللغة الإنجليزية للتعليم عن بعد ومنها:

Distance Learning, Distributed Learning, Remote Learning, Distance Education.

ومن أشهر التعريفات للتعليم عن بعد نجد:

تعريف **اليونسكو** للتعليم عن بعد بأنه "عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد في المكان و الزمان عن المتعلم، مع التأكيد على أن اغلب الاتصالات بين المعلمين والمتعلمين تتم من خلال وسيط معين سواء كان إلكترونياً أو مطبوعاً .

ونجد أيضاً تعريف **الجمعية الأمريكية** للتعليم عن بعد بأنه "عملية اكتساب المعارف والمهارات بواساطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمن في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد .

ويوجد العديد من التعريفات للتعليم عن بعد ولكن تتفق جميعها على أن التعليم عن بعد يعتمد على أساسين وهما:

- وسائط الاتصال المتعددة (مطبوعة أو الكترونية)
- وجود حدود مكانية تفصل المعلم عن المتعلم.

أيضا التعليم الإلكتروني **(E-Learning)** هو نظام تفاعلي للتعليم يقدم للمتعلم باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات. يعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات عبر الشبكات الإلكترونية، وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها. موقع الكتروني التعليم عن بعد

ثانيا :شأة وتطور مفهوم التعلم عن بعد.

لقد ظهرت أساليب التعليم والتعلم عن بعد لمواجهة الزيادة الهائلة في حجم المعارف الإنسانية، والتطور العلمى وتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة ولتوفير فرص التعلم لجمهور كبير من الراغبين في التعليم الذين لا يستطيعون التفرغ الكامل للالتحاق بالتعليم النظامى وعموماً أرجع " **طونى كاى" و" فرانس هنرى"** 1991 انتشار التعلم عن بعد إلى " ثلاثة عوامل أساسية هى:

- زيادة الطلب على هذا النوع من التعليم.
- الحاجة إلى تخفيض التكاليف الاقتصادية للتعليم فهو لا يحتاج لعدد كبير من الموظفين ويحتاج لتجهيزات تربوية أقل من التعليم الجامعي التقليدي
- غزو تكنولوجيا وسائل الاتصال و الإعلام الحديثة لشتى مجالات الحياة بما فيها التربية والتعليم والتى من خلالها أمكن الوصول لشرائح اجتماعية عديدة لم تكن لتستطيع الدراسة بالنمط التقليدى المألوف ويرصد تقرير "**اليونسكو**" 2002في تسلسل وموجز التطور التاريخي للتعلم عن بعد، حيث يبين بأنه مر بأربعة أجيال من التطور، ولكل مرحلة نموذجها التنظيمي الذي يتضمن نوعا معينا للاتصالات. وتتمثل تلك الأجيال في الآتي:

-الجيل الأول : التعليم بالمراسلة Correspondence Learning :

ظهر **"التعليم بالمراسلة"** منذ نهاية القرن التاسع عشر ولازال موجوداً في الكثير من الدول، ويعتبر "معهد التعليم بالمراسلة فى روسيا منذ عام 1950من أول المؤسسات المنشأة خصيصاً لهذه الغاية على مستوى التعليم بعد الثانوى ، وكذلك معاهد التعليم البولتكنيكى بالمراسلة" وكانت غايتها الأساسية تقديم تعليم عالٍ عن بعد منها "معهد توسان ولنجشيدت" فى "برلين" الذى تأسس عام **1856**م. أما على مستوى الجامعات فقد انتشرت الدراسة بالمراسلة فى "جامعة لندن" منذ عام **1858**م وبالمثل كان الوضع فى "جامعة شيكاغو" الأمريكية ، **1891** و"جامعة إيلينوى" **1874**م،و"جامعة وسكنسون" **1906**م ، وفى كندا "جامعة كوينز. " **1889** وقد اعتمدت الدراسة بالمراسلة على : المواد المطبوعة والإرشادات المصاحبة التي قد تتضمن وسائل سمعية وبصرية. وكان البريد العادي هو وسيلة التواصل بين طرفي العملية التعليمية من معلم ومتعلم موقع انترنت .

-الجيل الثانى : نموذج الوسائط المتعددة **The Multi-Media Model** :

وهو نموذج يعتمد على المادة المطبوعة والأشرطة السمعية **Audio Tape** والأشرطة المرئية **videotapes** والتعليم بمساعدة الكمبيوتر ، والأقراص المدمجة والبث التليفزيونى والإذاعة.

-الجيل الثالث : نموذج التعلم عن بعد **The Telelearning Model** :

يشمل على المؤثرات المرئية **Video Conferencing** والاتصالات البيانية المسموعة ، **Audiographic Communication** وبرامج الأقمار الصناعية **Satellite Programs.**

-**الجيل الرابع :** نموذج التعليم المرن **The Flexible Learning Model** يجمع هذا الجيل بين الوسائط المتعددة التفاعلية **Interactive Multimedia** مثل شبكة الإنترنت والبريد الالكترونى والأقراص المدمجة التفاعلية **Virtual Classroom**، وكذلك الفصول الافتراضية **Interactive C.D.s** والمكتبات الالكترونية والكتب الإلكترونية وقواعد البيانات ، والمحادثات ذات الاتصال المباشر **Online Discussion** وغيره من وسائل اتصالية وتعليمية**).** **(** " ٢وهو جيل يعتمد عموماً على الأنظمة المرتكزة على شبكة الإنترنت **Internet-Based) Systems (**فالمواد التعليمية فيها متضمنة للوسائط المتعددة ومجهزة بطريقة إلكترونية تنتقل إلى الأفراد بواسطة جهاز الحاسوب مع توافر إمكانية الوصول إلى قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية. ويمكن من خلال تلك الأنظمة توفير التفاعل بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المتعلم وزملائه من جهة أخرى سواء بطريقة تزامنية **Synchronous) (**من خلال برامج المحادثة ومؤتمرات الفيديو أو لاتزامنية **Asynchronous) (**باستخدام البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار

ثالثا :تاريخ التعليم عن بعد

للتعليم عن بعد أصول فى الحضارة الإسلامية فقد إتخذه المسلمون كوسيلة لتحفيظ القرآن الكريم عن طريق مدارس تحفيظ القرآن وحلقات الكتاتيب حيث كان التلميذ لا يرتبط بالشيخ إلا عند تسميع القرآن فى نهاية حفظه.

وفي عام 1963م أنشأت بريطانيا جامعة الهواء ، ثم سميت بالجامعة المفتوحة فيما بعد حيث كانت الإذاعة والتلفزيون هما العناصر الأساسية في عملية التعليم إضافة إلى المراسلات وهكذا تم الإعلان عن هذا النوع من التعليم وتم افتتاح الجامعة في عام 1969م ، ثم بدأت الدراسة عام 1971م فاستقبلت الآف الطلاب في مختلف المجالات، ولقد تلقى المجلس القومى للتعليم عن بعد بالمراسلة دعماً مادياً قوياً من البنك الدولى للتنمية الدولية واليونسكو فى عام 1982م فتحول إلى المجلس الدولى للتعليم عن بعد.

وقد أشار تقرير منظمة اليونسكو لعام 2002م الى التسلسل التاريخي للتعليم عن بعد حيث مر بأربعة مراحل وهي:

- المرحلة الأولى :مع نهاية القرن التاسع عشر ظهرت أنظمة المراسلة ومازالت منتشرة فى الكثير من البلاد النامية ، حيث تعتمد تلك الأنظمة على الموارد المطبوعة والإرشادات المصاحبة التي من الممكن أن تحوى وسائل سمعية وبصريه ويصبح البريد العادي هو طريقة التواصل بين التلميذ والمعلم.

- المرحلة الثانية :وتستخدم تقنيات مختلفة مثل التلفزيون والراديو والأقمار الصناعية و المحطات الفضائية كطريقة لتحقيق التواصل وتقديم المحاضرات المباشرة أو المسجلة.

- المرحلة الثالثة :الوسائط المتعددة وتشمل الكتب اللإلكترونية والأصوات والفيديو والمواد الحاسوبية وغالباً ماتستخدم الجامعات المفتوحة هذه الوسائل.

- المرحلة الرابعة :الأنظمة المعتمدة على الانترنت وتشمل المواد التعليمية فيها الوسائط المتعددة ومجهزة بطريقة إلكترونية تنتقل إلى الأفراد بواسطة جهاز الحاسوب مع سهولة الوصول الى قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية ويمكن عن طريق تلك الأنظمة تحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم وزملائه سواء بطريقة متزامنة من خلال غرف المحادثة ومؤتمرات الفيديو أو غير متزامنة باستخدام البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار.

أما التعليم عن بعد في بعض الدول العربية فقد كان السبق لدولة لبنان حيث إفتتحت مجال التعليم عن بعد في جامعة برشام ، وفى سوريا بجامعة حلب والبعث وتشرين ، وفى دولة فلسطين بجامعة القدس المفتوحة ، ثم أسست دولة السودان مجال التعليم عن بعد فى جامعة الجزيرة ، وفي دولة قطر تم إنشاء برنامج التعليم الموازي المسائي الذي أنشأته الجامعة عام 1998م وجعلته مقتصراً على طلاب الخليج ، وأيضا فى تونس نجد المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر ، أما في

الجزائر فنجد أنظمة التعليم عن بعد في جامعة التكوين المتواصل كما نجدها في ليبيا في الجامعه العربية المفتوحة وكذلك في المملكة العربية السعودية بجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الملك سعود.

رابعا: مبادئ التعليم عن بعد.

تأخذ مؤسسات التعليم عن بعد بعدد من المبادئ

- مبدأ تفريد التعليم : أي أن العملية التعليمية يجب أن تصمم بطريقة توافق إستعدادات الفرد وقدراته وميوله واتجاهاته وسرعته في التعلم.
- مبدأ ضبط المتعلم لعملية تعلمه :أي أن المتعلم يُقبل على عملية التعليم بدافع ذاتي وبرغبة حقيقة في التعلم.
- مبدأ التعليم المستمر : أي أن التعليم عملية مستمرة مدى الحياة فقد يرغب الإنسان في تنمية نفسه مهنياً أو علمياً أو ثقافياً ،ولا بد من إعطائه الفرصة لكي يحقق ذلك، في أي وقت وأي مكان.
- مبدأ التعلم الذاتي :أي أن يتعلم المتعلم بمفرده معتمداً على ذاته في أغلب الأحيان.
- مبدأ ديمقراطية التعليم : بمعنى أن التعليم حق لكل فرد من أفراد المجتمع بغض النظر عن لونه وجنسه وعرقه ودينه وظروفه وعمره.

خامسا: التقنيات المستخدمة في التعليم عن بعد

يتميز التعليم عن بعد عن التعليم التقليدي بأنه يتواكب مع تكنولوجيا العصر الحديث في التعليم كاستخدام التلفزيون ، والإنترنت والأقمار الصناعية ، في عملية نقل المعلومات وقد أشار إليها وهي (الموسى والمبارك، 2005 ،ص58)

- المادة الصوتية : الوسائل التعليمية السمعية والتي تشمل تقنيات الاتصال التفاعلية بالهاتف عن طريق التخاطب الصوتي الجماعي ،كما يوجد نوع اخر من الوسائل الصوتية غير التفاعلية كأشرطة التسجيل.
- المادة المسموعة والمرئية : وتتضمن الأفلام ، وأشرطة الفيديو ،ومؤتمرات الفيديو.
- البث التلفزيوني الفضائي : ويساعد في تعليم أعداد متزايدة من الدارسين.
- تقنيات شبكة الإنترنت :وتتميز بعدم وجود حدود وانخفاض التكلفة.

هنالك عدة جوانب ينبغي مراعاتها قبل استخدام التعلم الإلكتروني نعرض أهمها:

- الوسائل التعليمية: فاختيار الوسائل التعليمية يشكل تحديا أساسيا في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني، إلا أنه في هذا الأخير أكبر، لاسيما مع الحاجة الماسة لتوظيف التعلم التفاعلي الذي يزيد انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل. وهنا يجب أن يبذل المعلم جهداً معتبرا لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل هدف؛ فعملية إشراك الطلبة الموجودين في أماكن مختلفة، والمحافظة على انتباههم عبر الأجهزة، ليست بالأمر اليسير ولكنها بالتأكيد ليست مستحيلا.

وينطبق نفس الأمر على عملية التقييم وبالذات لاحتساب العلامات فبينما تعتبر الامتحانات الكتابية الوسيلة الأكثر شيوعاً وخصوصاً في الامتحانات النهائية -على الرغم من التحول الملحوظ نحو وسائل التقييم البديلة (فإن التقييم الإلكتروني يبدو متعسرا، لتعذر عملية المراقبة تفاديا للغش باستخدام نفس الأجهزة.

- جاهزية المعلم: يطلق مصطلح "جيل بيبي بومرز" **(Baby Boomers Gen)** على الفئات التي وُلدت ما بين عامي 1944 و1964، ومن أكبر المشاكل التي تواجه هذه الفئة -فيما يتعلق بموضوع هذا المقال- هو الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم، وهذا ليس انتقاصا منهم ولكنه واقع فرضه الاكتشاف المتأخر لكثير من أجهزة التكنولوجيا والتطبيقات.

- توفر التكنولوجيا: يعدّ توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم. وهناك مستويات مختلفة لهذا التحدي؛ فتوفر الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت ، كل منها يُعدّ تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الأخريات. فقد يتوفر للطالب (أو حتى المعلم) الجهاز، إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أساساً، وإن توفرت فقد تكون بطيئة، أو ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير.

تكمن أهمية التعليم الإلكتروني في حل مشكلة الانفجار المعرفي والإقبال المتزايد على التعليم وتوسيع فرص القبول في التعليم، إضافة إلى تمكين من تدريب و تعليم العاملين دون ترك أعمالهم و مساهمة في كسر الحواجز النفسية بين المعلم و المتعلم وكذلك إشباع حاجات و خصائص المتعلم مع رفع العائد من الاستثمار بتقليل تكلفة التعليم.

سادسا :أنواع التعليم الإلكتروني:

تصنف على وجود المتعلم والمعلم في نفس الوقت او العكس وكذلك مكان تواجدهم وهي :

1- التعليم الإلكتروني المتزامن **(Synchrones e-Learning)** وهو التعليم على الهواء أو المباشر الذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الكمبيوتر، لإجراء النقاش و المحادثة بين المتعلمين أنفسهم، وبينهم و بين المعلم، ويتم هذا النقاش بواسطة مختلف أدوات التعليم الإلكتروني وهي:اللوح الأبيض –الفصول الافتراضية –المؤتمرات عبر(الفيديو، الصوت)-غرف الدردشة.

إيجابياته

- حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية.
- تقليل التكلفة.
- الاستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة.

سلبياته

- حاجته إلى أجهزة حديثة و شبكة اتصال جيدة.

2- التعليم الإلكتروني غير المتزامن **(Asynchrones e-Learning)** هو تعليم غير مباشر، لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت حيث يتمكن المتعلم من الحصول على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له وبالجهد الذي يرغب في تقديمه . يستعمل أدوات مثل البريد الإلكتروني والويب والقوائم البريدية ومجموعات النقاش ونقل الملفات والأقراص المدمجة.

إيجابياته

- حصول المتعلم على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له.
- تلقي التعليم حسب المجهود الذي يرغب المتعلم في تقديمه.
- التمكن من إعادة دراسة المادة و الرجوع إليها إلكترونيا حسب الحاجة.

سلبياته

- عدم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية من المعلم.
- يؤدي إلى الانطوائية في التعليم لأنه يقوم بعزله

3-التعليم المختلط يستعمل المتزامن تارة وغير المتزامن تارة أخرى، حسب النشاطات المقترحة من طرف المعلم، فهو يعطي للمتعلم أكثر حرية و يحقق نوعا من الاجتماعية في التعليم.

شروط نجاح التعليم الإلكتروني

- من اجل انجاح هذا النوع من التعليم هناك عدة شروط لذلك منها
- تحديد الأهداف التعليمية الواجب تحقيقها

- وقبول إجابات و أفكار ونتائج متنوعةكذلك
- وإنتاج المعرفة بدلا من توصيلها و نقلها
- بالاضافة الى تقويم المهمة التعليمية بدلا من تقويم مستوى المعرفة هو يمثل اهم شرط مع تشجيع المجموعات المتباعدة بدلا من المحلية.

انطلاقًا من هنا يرى الكثير من الضرورة بمكان الأخذ بالحسبان بعض الأمور الآتية في المستقبل القريب:

- إدارة التغيير نحو تخطيط مستقبل التعلّم ّ الإلكتروني
- العمل على توفير سياسات وتشريعات في خدمة التعليم الإلكتروني
- توظيف تكنولوجيا التعليم من أجل تعليم **Blended learning** وليس فقط لاستخدامها في التعليم
- تعديل في أدوار المعلّمين والمتعلّمين على ّ حد سواء
- العمل على إيجاد تكافؤ الفرص في التعليم ّ الإلكتروني
- تحويل المحتوى ّ التقليدي لمحتوى ّ رقمي عالي المستوى والمهارات مصحوبة بأنشطة تعليميّة تحاكي مستويات التفكير العليا
- تحديد معايير الجودة في التعليم ّ الإلكتروني
- زيادة الإنفاق والاستثمار في التعليم ّ الإلكتروني حمد بن سيف الهمامي2020

سادسا :توظيف التعليم الإلكتروني في التدريس

تتم الاستفادة من التعليم الإلكتروني في التدريس بتوظيفه بعدة طرق

أ **/النموذج المساعد (المكمل):** يستخدم بعض تقنيات التعليم الإلكتروني كتدعيم للتعليم التقليدي، ويكون ذلك داخل حجرة الدراسة أو خارجها ومن أمثلة تطبيقاته قبل التدريس يوجه المعلم الطالب للاطلاع على درس معين على شبكة الانترنت أو على قرص مدمج، قيام المعلم بتكليف الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة الانترنت.

ب/النموذج المخلوط: يتضمن هذا النموذج الدمج بين التعليم التقليدي والإلكتروني، داخل غرفة الدراسة أو الأماكن المجهزة بتقنيات التعليم الإلكتروني،ويمتاز بالجمع بين مزايا التعليم التقليدي والإلكتروني إلا أن دور المعلم في هذه الحالة هو التوجيه وإدارة الموقف التعليمي و المتعلم يكون دوره ايجابي.

ج/ النموذج الخالص: يستخدم التعليم الإلكتروني بديلا للتعليم التقليدي بحيث يتم التعلم من أي مكان وفي أي وقت من قبل المتعلم، تعمل الشبكة كوسيط أساسي لتقديم كامل عملية التعليم .، ومن أمثلة تطبيقاته الدراسة الذاتية المستقلة يدرس الطالب المقرر الإلكتروني انفراديا .أن يتعلم الطالب مع مجموعة زملاءه، من خلال درس أو انجاز مشروع بالاستعانة بأدوات التعليم الإلكتروني التشاركية مثل غرف المحادثة والمنتديات

سابعا :معيقات التعليم الالكتروني

- التطور السريع في المعايير القياسية العالمية ،مما يتطلب تعديلات كثيرة في المقررات الالكترونية
- عدم وجود وعي كافي لافراد المجتمع بهذا النوع من التعليم،الشهادات المتحصل عليها من خلال التعليم الالكتروني غير معترف بها من طرف بعض الجهات الرسمية،الخصوصية و السرية اين يوجد اختراق للمحتويات و الامتحانات.موقع الكتروني

2.1- المبحث الثاني : فيروس كورونا (كوفيد)19؟

قدم الفيلسوف وعلم الاجتماع **إدغار موران** في كتابه الاخير فالنغير المسار الدروس المستخلصة من فيروس كورونا 15 درسا افتتحها بالاستهلال مائة عام من العزلة وهي مطارحات واستنتاجات مفكر ولد في مطلع القرن العشرين

عقب تفشي الانفلونزا الالمانية 1921 وهو الان يشهد امتلاء اللحظة الاجتماعية والتاريخية الراهنة باسئلة وتداعيات يعيشها تحتى مسمىازمة كوفيد 19التي هزت البشرية نهاية 2019 اي انها خلاصات ما يقارب قرنا حول تقلبات والانظمة .. ويقول **ادغار موران** لقد حان وقت تغيير المسار من اجل حماية هذه المعمورة من اجل انسبة المجتمعات البشرية ويقترح خارطة طريق جديدة وليس احداث ثورة لان الثورات التي تضطلع في البداية بمهمة تحرير الانسان تنتهي في الاخير بنتيجة عكسية هي الاضطهاد وسيلة بوسيس [2020]

اولا : ماهو الفيروس كرورنا يعد فيروس كورونا **Coronavirus** أحد الفيروسات الشائعة التي تسبب عدوى الجهاز التنفس ي العلوي، والجيوب الأنفية، والتهابات الحلق. وفي معظم الحالات لا تكون الإصابة به خطيرة باستثناء الإصابة بنو ٍ عيه المعروفين بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (**MERS**) الذي ظهر في **2012** والمتلازمة التنفسية الحا ّ دة الوخيمة (**SARS**) الذي ظهر في 2003 بالإضافة إلى النوع المستجد الذي ظهر في الصين في نهاية ."2019

- **ويشتق اسم** coronavirus")"**عربيا: فيروس كورونا. اختصارا** (CoV**) من باللاتينية** :

corona(وتعني التاج أو الهالة، حيث يشير الاسم إلى المظهر الممين لجزيئات الفيروس(الفريونات **(**من البروزات السطحية، مما طيظهرها على ملاخط والذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حيث تمتلك شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية

وحسب منظمة الصحة العالمية فيروسات كورونا هي"فصيلة فيروسات واسعة الانتشار يعرف أنها تسبب أمراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية **(MERS)** ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). وفيروس كورونا المستجد**(nCoV)** هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر وفيروسات كورونا حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر. وقد خلصت التحريات المفصلة إلى أن فيروس كورونا المسبب لمرض سارس**(SARS-CoV)** قد انتقل من قطط إلى البشر وأن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية**(MERS-CoV)** قد انتقل من الإبل إلى البشر. وتشمل علامات العدوى الشائعة: الأعراض التنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات التنفس. وفي الحالات الأشد وطأة قد تسبب العدوى الالتهاب

الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والفشل الكلوي وحتى الوفاة"

- جائحة فيروس كورونا هي "جائحة عالمية جارية لمرض فيروس كورونا (2019كوفيد-19 أو فيروس كورونا ووهان) والذي يحدث بسبب فيروس كورونا **2**المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة **SARS-CoV-2**اكتشف المرض في ديسمبر **2019**في مدينة ووهان وسط الصين، وأطلق عليه اسم **nCoV-2019**وقد صنفته منظمة الصحة العالمية في **11**مارس 2020

ثانيا :طرق انتشار فيروس كورونا

غالبا تنتشر الأمراض المعدية بطريقين هما:

الطريقة المباشرة :وهي تنتقل من شخص إلى آخر مباشرة بوساطة أحد الأمور التالية:

-الملامسة الشخصية للمريض وأكثر الأمراض انتقالا الأمراض الجلدية المعدية مثل الجرب والقمل والفطريات.

-الرداد الصادر من المصاب بواسطة السعال أو العطس أو البصق مثل الانفلونزا والسل.

-العلاقات والتجارب والملامسة الجنسية الخاطئة والمحرمة مثل الزهري والسيلان والايدز.

-بواسطة نقل الدم تنتقل عندما يكون الدم مصابا بمرض مثل الايدز.

-من الأم إلى الجنين عبر المشيمة مثل مرض الايدز.

الطريقة غير المباشرة :والذي يحتاج إلى وسيط آخر لنقل المرض من شخص إلى آخر مثل:

-الوسائط الحية أي الكائنات الحية الموجودة في الطبيعة مثل القوارض والحشرات والحيوانات الأخرى وخير مثال عليه مرض الطاعون وانفلونزا الطيور.

-الوسائط غير الحية الموجودة في الطبيعة مثل الماء والتربة والهواء والحليب والأغذية مثل التسمم الغذائي والإسهامات والجفاف والتهابات الأمعاء ."وبما أن فيروس كورونا (كوفيد 19(من بين الأمراض المعدية فإن طريقة انتقاله أيضا تتم بطريقين مباشرة وغير مباشرة. وقد أثبتت أغلب الدراسات والأبحاث حول طريقة انتشار فيروس كورونا أن "طريقة الانتقال الرئيسية هي من إنسان إلى إنسان عن طريق المفرزات التنفسية المزفورة (مثل السعال أو العطاس). لهذا يجب أن تكون المسافة بين الأشخاص 1,5 متر على الأقل حتى لا تنتقل العدوى إذا عطس شخص مصاب (الازدحام خطير). تبقى القطرات

الناقلة لفيروس كورونا معلقة في الهواء لفت قصيرة، وقد تترسب على منضدة مثلا أو أي شيء من هذا القبيل، فيصبح ناقلا للعدوى عندما يلمسه شخص ما ولا يغسل يديه جيدا بالماء والصابون. ويـــنصح بغسل اليدين كل حين وآخر حيث قد تنتقل العدوى من مسك أكرة باب ملوث. من اليدين تتم بعد ذلك الإصابة بالعدوى عندما يلمس الشخص فمه أو أنفه أو عينه فيجد الفيروس طريقه إلى الجهاز التنفس ي للشخص .ويفترض أنه شبيه ببقية فيروسات الكورونا، التي قد تبقى ح ّية ومعدية على السطوح المعدنية، أو الزجاجية، أو البلاستيكية، لفترة تصل إلى تسعة أيام في درجة حرارة الغرفة6.."

أعراض فيروس كورونا (كوفيد :)19

"يؤكد العلماء أن فيروس كورونا يحتاج إلى خمسة أيام في المتوسط لتظهر أعراضه التي تبدأ بحمى، متبوعة بسعال جاف، وبعد نحو أسبوع، يشعر المصاب بضيق في التنفس، ما يستدعي العلاج في المستشفى. ونادرا ما تأتي الأعراض في صورة عطس أو سيلان مخاط من الأنف. كما أن ظهور هذه الأعراض لا تعني بالضرورة أنك مصاب بالمرض، لأنها تشبه أعراض أنواع أخرى من الفيروسات مثل نزلات البرد والإنفلونزا. ويمكن أن يسبب فيروس كورونا، في حالات الإصابة الشديدة، الالتهاب الرئوي، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد، وقصور وظائفعدد من أعضاء الجسم وحتى الوفاة. ويعد كبار السن، والأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل الربو والسكري وأمراض القلب، هم الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس.وقد أشارت مراجعة منظمة الصحة العالمية لـــ 55,924حالة مؤكدة مخبريا في الصين إلى الأعراض والعلامات النموذجية التالية" **:**الحمى **(87.9%**(والسعال الجاف **(67.7%**(والتعب **38.1%**(وإنتاج القشع **(33.4%**(وضيق النفس **(18.6%**(والتهاب الحلق **(13.9%**(والصداع**(13.6%**(والألم العضلي أو المفصلي **(14.8%**(والقشعريرة **(11.4%**(والغثيان والإقياء **(5.0%**(واحتقان الأنف **(4.8%**(والإسهال **(3.7%**(ونفث الدم **(0.9%**(واحتقان الملتحمة وتجدر الإشارة هنا إلى أنه قد يكون بعض المصابين غير عرضيين، أي أن نتائج الفحص

تؤكد الإصابة لكنهم لا يظهرون أعراضا، لذلك ينصح المختصون بمراقبة الأفراد الذين هم على اتصال مع المرض ى المؤكدة إصابتهم واستبعاد الإصابة. أما عن فترة الحضانة (الفترة بين الإصابة وظهور الأعراض) فتتراوح من يوم إلى **14**يوم، إلا أن أغلب الحالات كانت فترة حضانتها خمس أيام نعيم بوعموشة 2020.

3.1:المبحث الثالث :التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية الجزائرية بعد تفشي فيروس كورونا

بعد إغلاق الجامعات وإمكانية عدم الاستئناف مع بداية الدخول الاجتماعي في حال زادت مخاطر انتشار عدوى فيروس جائحة **Covid-19** ، دفع الدولة الجزائرية الاستعجال في اعتماد نظام "التعليم عن بعد كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية حيث أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً. وأصبح توفير المادة التعليمية عاملا محفزا للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية، إلا أن تجارب سابقة أثبتت أن اعتماد مثل

هذا التوجه بطريقة فجائية دون استعداد مسبق وتهيئة البيئة المناسبة قد يجلب نتائج عكسية وسلبية من شأنها أن تعمق أزمة تدني جودة التعليم التي تعاني منها الجزائر منذ سنوات.

و من المؤكد أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي -بسبب تفشي فيروس كورونا- دفعت التعلم الإلكتروني نحو الواجهة، فأصبح خياراً لا بديل عنه وسيواجه الاساتذة والادارة الجامعية تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ .

حيث أطلقت وزارة التعليم العالي والبحث الجزائرية، برنامج الدعم عبر الإنترنت من خلال منصات وخصصت الوزارة منصة رقمية مودل وتأتي هذه الخطوة تجسيدا للخطة التي رسمتها الوزارة في إطار التدابير المتخذة لمجابهة انقطاع التعليم.

وفي ظل الحجر الصحي شكلت خطوة وزارة التعليم العالي باللجوء إلى المنصات الافتراضية لإتمام الدروس صعوبة في تحقيق الفهم كأول مبدأ. ومن ناحية أخرى التحكم في وسائل التكنولوجيا التي انعدمت فيها الدورات التكوينية سواء من طرف الاساتذة او الطلبة وخاصة بالنسبة للاساتذة من الجيل القديم وافتقاد الدولة الجزائرية الى بنية تحتية تكنولوجية في مجال التعليم عن بعد و تدهور حالة التدفق الحزم الانترناتية

فما مدى نجاح وفاعلية هذه التجربة في الجامعة الجزائرية في ظل وجود عدد العقبات.

و هل يمكن تعويض الأستاذ الجامعي بمنصة افتراضية؟

و هل سيستمر التعلم عن بعد في مابعد الازمة كبديل للطريقة التقليدية؟

بالرغم من التطور السريع للتعليم عبر الإنترنت فمن الواضح أن الاساتذة و الطلبة يواجهون بعض الحواجز التي تؤثر على جودة التعلم عن بعد. حيث تبرز إشكاليات هذه الدراسات أهم العراقيل في الجامعة الجزائرية فالدراسة التي أعدها كل من **أمبارك احمد و بكيري محمد لمين** التعليم الالكتروني في زمن كرونا تبرز رؤية حول التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني وما نتجه هذا التحول من تغير في مهام ورسالة التعليم عالميا وذلك بتقديم عرض مبسط على ماهية التعليم الالكتروني وخصائصه وما حققته هذه الاداة من تحولات في العملية التعليمية في بلادنا في فترة قصيرة فقد حاولا الباحثان تقديم عرض عن المشهد التعليمي في ظل جائحة كورونا مع التركيز على أهم التحديات والرهنات وصولا الى إبراز حاجة المنظومة الجزائرية الى مثل هذا النوع من التعليم وذلك ضمانا لمواكبة التحولات المتسارعة وطرح الباحثان عدة أسئلة أهمها

ماهي أهم التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني كبديل مستقبلي للتعليم الالكتروني.

كيف تعاملت الجزائر مع التعليم في ظل ازمة كورونا

ماهي السيناريوهات المتوقعة للتعامل مع مستقبل التعليم العالي مابعد جائحة**Covid-19**

اسفرت النتائج فيما يخصص آليات تخطي وزارة التعليم العالي بشروعها في تقديم الدروس عن بعد من خلال إطلاق منصة وطنية يمكن اللولوج اليها وتحميل جميع المحاضرات قصد التحضير لامتحانات السداسي الثاني من السنة الجامعية 2020/2019 والمؤجلة الى شهر سبتمبر من نفس العام .

لقد شكل التعليم عن بعد بصورة مفاجئة مشهدا جديدا تباينت حول فاعليته الآراء كبديل للتعليم الكلاسيكي ،واعتبر عند الكثيرين تجربة فاشلة الى ابعد الحدود ويمكن إرجاع هذا الفشل لعدة أسباب ذكرا أهمها

نجاعة التعليم عن بعد:

إن اللجوء إلى العطلة الاضطرارية هو تأكيد على فشل التجربة منذ البداية فبعد الجهود المضنية التي بذلت نزل الخبر كالصاعقة على الاسرة التربوية بتعليق الدراسة وذلك ان صحة المتمدرسين تاتي في اولوية الاولويات

مناطق الظل والوسائل التكنولوجية الاعلامية :

انقطاع التيار الكهربائي اثناء نقل الدروس على الشاشة.صعوبة تخصيص غرف داخل المنزل لهذه العملية فالاولياء أمام تحدي كبير للتعامل مع نظام تعليمي في الظل الحجر الذي دام شهور .

صعوبة انجاز الطلبة لمذكراتهم نتيجة صعوبة الحصول على البيبليوغرافيا

تعتبر هذه التجربة الجديدة في بلادنا فرصة لإعادة النظر في هذا النوع من التعليم ما بعد جائحة كرونا على اعتبار ان ما حصل يستحق الثناء .

نجد أيضا دراسة **جهاد صحراوي وليد شايب الذراع** دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم التواصل العلمي لمواجهة تبعات جائحة كرونا على البحث العلمي حيث تطرقت إلى أن أزمة جائحة كرونا فرضت على المجتمع التباعد الاجتماعي والذي تبعه توقف لجل النشاطات الجامعية والبحثية وذلك لعدم استثمار الجامعة في أنظمة المعلومات الرقمية الأمر الذي ألزمهم الى الاتجاه إلى مواقع التواصل الاجتماعي كوسيط للتواصل بين أفراد الأسرة الجامعية طرحت الدراسة التساؤل التالي كيف ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم التواصل العلمي بين أفراد الجامعة الجزائرية للتخلص من تبعات جائحة كرونا على البحث العلمي توصلت الدراسة إلى مايلي :

أهم مواقع الاجتماعية المستعملة في التواصل الاجتماعي نجد الفايسبوك بالدرجة الأولى وذلك من خلال استعمال خاصية البث المباشر في تقديم المحاضرات وفتح المجموعات الخاصة بالطلبة إضافة إلى استعمال تقنية الرسائل الفورية عن طريق تطبيق وماسنجر في عملية الإشراف كما نجد أيضا بعض التطبيقات يتم استعمالها في عقد الملتقيات أو تقديم الدروس للطلبة على رأسها تطبيقي **zoom** و **googlemeet** لتحاضر عن بعد

أما الباحثتين **مامي هاجر ودرامشية سارة** جاءت دراستهما حول اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الالكتروني عن بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا فسلطتا الضوء على العليم الالكتروني عن بعد في الجزائر في ظل أزمة كورونا إعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي

وخلصت هده الدراسة إلى أن التعليم عن بعد جزا لا يتجزأ من المنظومة التعليمية لما يوفره من مزايا وتسهيلا جعلته يواكب العولمة والمعرفة التي أصبحت ضرورة حتمية ولابد منها

وحاولا أيضا الباحثون معزوز هشام، واخرون دراسة واقع التعليم عن بعد عبر الانترنت في ظل جائحة كرونا " فسلطو الضوء على واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل ظروف استثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كرونا مما استدعى تبني وزارة الصحة الجزائرية لمجموعة من الإجراءات تندرج ضمن تطبيق الحجر الصحي ولإتمام الموسم الدراسي قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد من خلال إدراج منصات على المواقع الرسمية للجامعات يتم اللوج إليها عبر الانترنت من قبل الطلبة و الأساتذة قامت هذه الدراسة ببحث ميداني على مجموعة من الطلبة لتقييم مدى فاعلية هاته التجربة؟وكانت النتائج المتوصل إليها مايلي:

الإجراءات المتمثلة في الحجر الصحي أثرت نفسا على الطلبة وإفتقادهم الرغبة في مواصلة الدراسة

تسجيل غياب أي مرافقة نفسية أو بيداغوجية للطلبة من قبل المشرفين على العملية التعليمية الجديدة.

المنصات التعليمية التي تم الاعتماد عليها لم تصمم بالطريقة التي تسمح للأساتذة تقييم الطلبة .

تم تسجيل مجموعة من المعوقات من بينها الجانب التقني من خلال عدم امتلاك الطلبة أجهزة إعلام إلي وكذا تدفق مقبول للانترنت وأخرى تنظيمية وبشرية نتيجة غياب دورات تكوينية للأساتذة والطلبة على العملية من قبل إدارة الجامعة

الطلبة شعرو بانخفاض في مستوى اداء الأساتذة مقارنة بادأهم في تقديم الدروس بالطريقة التقليدية

يمكن أن تكون عملية التعليم عن بعد مرافقة للعملية التقليدية في الظروف العادية وفيما يخص البحث العلمي فتطرقت كل من **عيدة حدار** ، **ليلى شيباني** الى جدلية العلاقة بين البحث العلمي في المنظومة التعليم العالي بالجزائر وخدمة المجتمع في ظل انتشار فيروس كورونا و ذلك من خلال مقاربة نظرية تحليلية استقصائية لمعايير الموروث النظري وما يتم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي فايس بوك ذلك أنها حاليا الطريقة الوحيدة لتقصي في ظل

خصائصه الانتقالية عبر البشر توصلت الدراسة إلى مايلي أرادت الباحثتان من خلال هذا العمل ان يصححا مفاهيمنا ونعززها تجاه الدور الفعلي للبحث العلمي في الجزائر إزاء خدمة المجتمع الذي يأخذ استقراره وصيرورته من استقرار الديناميكية البحثية للجامعة عبر كل زمان ومكان وبالأخص في ظل الظروف الحرجة فكيف بانتشار فيروس كرونا فكانت النتائج كالاتي

غياب كلي للمحاضرات والندوات العامة في جانبها التوعوي للمجتمع سواء على مواقع التواصل الاجتماعي أو حتى عبر وسائل السمعية البصرية او حتى ما تم الاعلان عنه يبقى في سياق اكاديمي بحت ، وبالنسبة للخدمات الإرشادية والتوعوية الافتقار إلى اليات نشر الوعي والثقافة الصحية فغالب ما تم نشره كان تهويلا إعلاميا

بالنسبة للبد البحث العلمي والنمو الديمغرافي تملك الجزائر معهد بحث واحد موروث عن الاستعمار الفرنسي باليات كشف قديمة وثقيلة إضافة إلى رفض إي إستدخال لتقنيات سريعة من طرف الخواص مما يسبب العجز في التحكم بانتشار الفيروس

بالنسبة للجامعات ومراكز البحث فقد انحصر العمل على جامعات معدودة على انتتاج حلول معقم لليدين في حين نجد احتداما دوليا وتنافسا فيمن سيصل إلى العلاج واختراع اللقاح إضافة إلى أن أول قرار لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي هو غلق الجامعات ومراكز البحث العلمي وهذا ما يبعث فعليا على طرح السؤال ما هو دور مراكز البحث العلمي .

ومن خلال رصد هذه الدراسات فإن التعليم عن بعد في الجزائر يتخلله الكثير من العراقيل

فابدارسة المنظومة التعليمية في الجزائر التي تضررت من جائحة**Covid-19** بالنظر الى توقف التدريس قرابة 7 اشهر،أضطرت وزارة التعليم العالي لأن تصبح أكثر مرونة مع خيار التعلم عبر الانترنت في ظل استمرار تفشي الوباء ومخاوف من تجدد موجات جدية الوباء

في هذا السياق أُعتبر عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركيم من أوائل علماء الاجتماع الذين فكروا في الوظيفة الاجتماعية للتعليم. وآمن أن التعليم الأخلاقي ضروري لوجود المجتمع؛ لأنه يوفر الأساس للتضامن الاجتماعي الذي يحافظ على المجتمع متماسكاً. من خلال الكتابة عن التعليم بهذه الطريقة، أنشأ **دوركايم** المنظور الوظيفي للتعليم.

يدعم هذا المنظور أعمال التنشئة الاجتماعية التي تتم داخل المؤسسة التعليمية، متضمنةً تدريس ثقافة المجتمع، بما في ذلك القيم الأخلاقية والأخلاق والسياسة والمعتقدات الدينية والعادات والمبادئ.فهل يتحقق هذا خارج نطاق المؤسسة التعليمية حسب نظرية دوركايم

غيّرت جائحة **Covid-19** الطريقة التي يتلقى بها العديد من الأشخاص التعليم وينقلونه إلا إن هذا التفشي لم يمنح الدولة الجزائرية الكثير من الوقت للتخطيط، حيث بات مفروضاً توقع سيناريوهات كثيرة وتوفير أكثر من خطة جاهزة لضمان نجاح استمرار التعليم وتحسين جودته سواء عبر الأساليب التقليدية أو عبر الانترنت. .

من الضروري دعم امتلاك الطلبة لمهارات معينة مثل مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي والأهم من ذلك القدرة على التكيف مع الأزمات. وبالتالي بات من الضروري على المؤسسات التعليمية بناء المرونة في أنظمتها التعليمية لضمان وجود هذه المهارات في طلابها وتحديد أولوياتها**.** "وأثبتت دراسات أنه في حين تواجه حياة الكثير من الناس مخاطر جدية، يجب أن يكون التدريس والتعلم عن بعد توجها ممتعاً يحفز إيجابية الطلبة وليس ضرورة للحد من مخاطر تفشي العدوى. فربط الإيجابية بالتعلم عن بعد سيؤدي حتماً إلى تقليل مستويات التوتر والخوف لدى الطلبة. لهذا، ينبغي توفير التقنية المناسبة ودعم التدريب على التقنيات الجديدة كما أن دعم الدولة أمر بالغ الأهمية في هذه المرحلة. الى ذلك تبرز الكفاءة التربوية والتقنية عبر الإنترنت ذات أهمية قصوى".

ويواجه الخيار الاضطراري للتدريس عن بعد تحديات ضخمة أبرزها محدودية تكيف الاساتذة الجامعيين أو الطلبة في قطاع التعليم العالي مع متطلبات وأساليب التدريس عن بعد، فضلاً عن احتمال نقص تفاعل متوقع للطلبة مع خصوصيات "التعليم عبر الانترنت" والذي قد ينعكس على مؤشرات الالتزام والتركيز والفهم.

وعلى الرغم من احتمال إقبال الطلبة على مثل هذا النوع من التعليم الذي لا يشترط التنقل الى الجامعة، الا أن اعتماده سيفرض تحديات مراقبة جودة هذا النوع الجديد من التدريس في ظل تصاعد أزمة جودة النظام التعليمي برمته وتأخر جهود الإصلاح.

من غير المستبعد أن يصطدم التوجه للتعليم الافتراضي بمشاكل عدم الاستعداد المؤسسي والمجتمعي لمنح الثقة في مثل هذا النوع من التعليم الذي واجهته موجة تشكيك واسعة بعد حملة نقص التدفق الانترنتاتي خاصة في مناطق الظل .

تشمل تحديات التعليم عن بعد غياب التحكم من جانب الاستاذ وغياب التفاعل المباشر والشعور بالعزلة، مما قد يقلل من رضا الطلبة عن تجربة التعلم عن بعد.

إن الادراة الجامعية بحاجة إلى إدراك أن التدريس الإلكتروني يتطلب خبرة ومهارات. وهو توجه يعتقد أنه غير مكتمل بالنظر لمهارات المدرسين والطلبة في التعامل مع تقنية التعلم عن بعد ،حيث أن نجاح مسار التعليم عن بعد يتطلب اهتمامًا والتزامًا كبيرًا من جانب الادارة الجامعية . هذا الاهتمام يتجلى في دورها في تكييف الطريقة التي يتم بها تصميم الدروس وتقديمها

وتظهر ايضا أبحاث التعليم عن بعد أن الطلبة بحاجة إلى الدورات التكوينية بحيث يمكن للطلبة الاستفادة من الإمكانات التفاعلية للتعلم عن بعد، و ايضا يحتاج الاساتذة إلى تكوين حول كيفية استخدام التقنيات الجديدة وتكييف أساليب التدريس مع بيئة التعلم عن بعد

IV- الخلاصة :

مع اضطرار الدولة الجزائرية لخيار التوجه لتطبيق التعليم عن بعد كإحدى الدروس المستفادة من وباء كورونا وكإحدى الحلول الاضطرارية والوقتية البديلة تفاديا لمخاطر الإصابة بعدوى فيروس كورونا خلال العام الدراسي الجاري، اتضحت تحديات كبيرة وجسيمة لتطبيق هذا التوجه لعل أبرزها تدنى متوقع لمستويات جودة وكفاءة التعليم الافتراضي. حيث أن الانتقال إلى مرحلة التكيف مع التعليم عن بعد ما يزال مبكراً في الدول النامية مثل الجزائر التي تعاني أنظمتها التعليمية أصلا من مشكلات كبيرة أبرزها تراجع الجودة والكفاءة.

ومن المهم على الدولة الجزائرية أن تستثمر في تهيئة الظروف والبيئة المناسبة لأساليب التدريس عن بعد. كما من المهم أيضا ان تقوم بتعزيز ثقافة التعليم عن بعد وتدريب الطلبة على تقنياتها قبل المرور اليها. ومن المهم بمكان تفادي السلبيات أوالاخفاقات التي أثبتتها تجارب التعليم عن بعد للالتحاق بمسارات الدولة المتقدمة و كذا في حالة ما إذا اتبعت تقنية التلعليم عن بعد ما بعد جائحة**Covid-19** .

- الإحالات والمراجع :

1- علاء صادق (2004)الأسس النظرية للتعلم عن بعد على الخط http://www.almaulem.net(accessed,april، مجلة المعلم،2004 وقت الزيارة 12:00 ليلا التاريخ 2020/12/23

2- حمد بن سيف الهمامي2020 كتاب pdfالتعليم عن بعد مفهومه على الخط -www.brookings.edu/research/skills for-a-changing-world/ ص 33وقت الزيارة 12:00صباحا التاريخ 18جانفي 2020

3- مقالات عن التعليم عن بعد على الخط https://sites.google.com/site/tamer900home/home altlmlr.

4-وسيلة بوسيس (2020)، استراتيجية غلق المؤسسات اتلعليمية للحد من تفشي فيروس كورونا 19 تحدي الرقمنة ورهان التعليم عن بعد مجلة التمكين الاجتماعي مجلد 2 العدد3 جامعة محد الصديق بن يحي جيجل ص 23 ، 2020/09/30

5- نعيم بوعموشة فيروس كورونا في الجزائر دراسة تحليلية 2020مجلة التمكين الاجتماعي المجلد 2 العدد2 جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل ص 125-128 30،/06/ 2020

6-https://ar.wikipedia.org/wiki/جائحة_فيروس_كورونا_2019–2020

7 - جهاد صحراوي وليد شايب الذراع (2020) ،دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم التواصل العلمي لمواجهة تبعات جائحة كرونا على البحث العلمي " دراسة ميدانية على عينة من طلبة وأساتذة الجامعة الجزائرية " جامعة محمد خيضر بسكرة 2020/09/30

8- عيدة حدار ، ليلى شيباني(2020) ،جدلية العلاقة بين البحث العلمي في المنظومة التعليم العالي بالجزائر وخدمة المجتمع في ظل انتشار فيروس كورونا "دراسة استقصائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك " ،جامعة باتنة وجامعة البليدة 2020/06/30

9 -أمبارك احمد و بكيري محمد لمين(2020) ،التعليم الالكتروني في زمن كرونا " التجربة الجزائرية تحديات ورهانات "جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة 08مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية المجلد 7 العدد2 ص 2020/11/2

10- مامي هاجر ،درامشية سارة ،(2020)اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الالكتروني عن بعد كالية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا جامعة الجزائرمجلة افاق العدد1 المجلد 10 2020/06/15

11- معزوز هشام،حجلة مريم،ملاوي خديجة ،لسود فاتح ،(2020)واقع التعليم عن بعد عبر الانترنت في ظل جائحة كرونا "دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية مجلة مدارات سياسية المجلد 3 العدد 3 جامعة عنابة 2020/07/13

كل هذه دراسات حول جائحة كورونا، (2020) تحت عنوان دراسات حول جائحة كورونا

12- مواقع انترنت حول التعليم عن بعد http://www.worldbank.org وقت الزيارة 10:00 ليلا التاريخ 2020/12/24

13-مواقع انترنت(2020) مقالات وكيبيديا حول جائحةكوورنا وقت الزيارة 12:00 ليلا التاريخ 2020/12/23

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

قودة عزيز ، دهيمي زينب ، (2021)، **التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل ازمة جائحة Covid-19** (تصفح سوسيولوجي لبعض الدراسات في المواقع الالكترونية) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 13(04)/ 2021، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 463-476).